

# الاعتداءات الجنسية على الأطفال



المركز الفلسطيني للإرشاد

**إن** ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأطفال في مرحلة الطفولة، هي ظاهرة مستترة ومخفية وغير معترف بوجودها في المجتمع. فما هو الاعتداء الجنسي على الطفل؟ وما هي أعراضه؟.

### مفهوم الاعتداء الجنسي على الأطفال

«هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي، ويتضمن غالباً التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسياً، ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل هي المجامعة و بغاء الأطفال» .

بشكل عام الاعتداء الجنسي هو جريمة عنف تهدف إلى التسلط وإظهار القوة وإذلال الضحية، وهي تحدث بين شخص بالغ و طفل بالعادة، ويكون المعتدي أكبر من الضحية بخمس سنوات على الأقل .



## من الضحية؟

بعض صفات الأطفال الجسدية أو العاطفية قد تقلل من حصانتهم للإساءة مثل الإعاقة، المرض المزمن، الطفل المتعلق، الطفل ضعيف الشخصية، الطفل الانعزالي، هم الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي.

أطفال ما دون ست سنوات هم الأكثر عرضة للاعتداء وذلك لأنهم يحكمون على الأمور حسب النتيجة، فإذا ما عزز الطفل أو هدد فإنه سيتمتع عن إبلاغ الآخرين بما حدث.

## من هو الشخص المعتدي؟

هو شخص يكبر الضحية عمراً، وعادةً ما يكون له علاقة ثقة و قرب للضحية، وقد دلت الدراسات على أن أكثر من ٧٥٪ من المعتدين لهم علاقة قرب مثل أب، أخ، عم، وخال و تطلق عليها هنا (سفاح قربي) أو معروفين للضحية مثل معلم، جار، صديق . . . . الخ.

و المعتدي هو شخص لديه الحاجة للسيطرة على شخص آخر، قليل الحيلة، لا يملك إلا قدراً ضئيلاً من احترام الذات، لذلك يفضل أن يكون مع الأطفال لأن متطلباتهم النفسية تكون أقل عبثاً، وعادة ما يقوم المعتدي باختيار الطفل ضعيف الشخصية الذي تسهل التأثير عليه، لأن الطفل تعود على إطاعة الكبار طاعة عمياء لأنه يرى بالبالغ شخصاً من المفروض أن يحميه ويحمي مصالحه، وبالأخص الأقرباء.

إن المعتدي هو شخص مريض وفي الغالب يكون قد أسيء إليه جنسياً، أو قد يكون قد عانى من الإهمال العاطفي وهو صغير.

## المؤشرات النفسية والعاطفية للضحية:

- **اختلال الصورة الذاتية و نقص الثقة بالنفس** : مما يعني فقدان الفرد للإيمان بذاته واحترامه لها، فالاعتداء يعمل على تحطيم الصورة الذاتية للطفل .
- **الشعور بالذنب**: يتولد هذا الشعور بسبب عدم مقدرة الطفل على وقف الاعتداء، كذلك ينبع الشعور بالذنب لأنه أفصح عن الاعتداء، أو لأنه يظن خاطئًا بأنه قد شارك المعتدي بالاعتداء .
- **الشعور بالضعف و العجز**: مما يجعل الضحية عرضة للاعتداءات المتكررة، فقدان السيطرة على الجسد، الخوف من تكرار الاعتداء .
- **مشاكل النوم على اختلافها** مثل الكوابيس، رفض النوم وحيدًا، فقدان الثقة بالآخرين، مشاعر الحزن والإحباط أو غيرها من أعراض الاكتئاب .

## المؤشرات السلوكية للضحية:

- إبداء الانزعاج أو التخوف أو رفض الذهاب إلى مكان معين يرتبط بالحادث .
- التصرفات الجنسية أو التولع الجنسي المبكر .
- الاستخدام المفاجئ للكلمات الجنسية أو أسماء جديدة لأعضاء الجسم الخاصة .
- التبرز اللاإرادي خاصة عند الأطفال الذكور .
- التصرفات التي تنم عن نكوص مثل مص الإصبع، التبول الليلي، التصرفات الطفولية و غيرها من مؤشرات التبعية .
- المشاكل الدراسية المفاجئة و السرحان .
- الهروب من المنزل، وفي الغالب يحدث عندما يكون المعتدي هو أحد أفراد العائلة .
- السلوك العدواني أو المنحرف أو حتى غير الشرعي مثل السرقة والتخريب .
- ثورات الغضب و الانفعال غير المبررة .
- سلوكيات تدمير الذات، مثل تعمد جرح النفس أو الأفكار والمحاولات الانتحارية، تعاطي المخدرات .



### **المؤشرات الاجتماعية:**

تعتبر هذه المؤشرات هي الأقل وضوحاً مع أنها لا تقل أهمية عن غيرها وتشمل: عجز الطفل عن إنشاء صداقات مع أقرانه، ضعف مهاراته الاجتماعية والمعرفية واللغوية، تدهور ثقته بالآخرين أو خنوعه المفرط للشخصيات التي تمثل سلطة لديه، ميله لحل مشاكله مع الآخرين بالعنف والعدوانية.

### **المؤشرات لدى الأطفال في المدرسة:**

البكاء لأقل سبب أو إصابة، المجيء للمدرسة باكراً و عدم الرغبة في العودة للمنزل، إثارة المتاعب في المدرسة، تمزيق الكتب أو الواجبات، القسوة في التعامل مع الزملاء، الكسر والتخريب في المدرسة، السلوك الانسحابي أو النشاط المفرط، الكذب أو السرقة من زملائه، الافتقار إلى الثقة بالنفس أو احترام النفس، قلة الانتباه وضعف التركيز.

### **الأعراض الجسدية الناجمة عن الاعتداء الجنسي:**

يظهر على الطفل الضحية صعوبة المشي أو الجلوس، ملابس داخلية ممزقة أو ملطخة بالدم، الإحساس بالألم أو الرغبة بهرش الأعضاء التناسلية، الأمراض التناسلية خصوصاً قبل سن المراهقة.

## أعراض بعيدة المدى:

على المدى البعيد تؤثر هذه الاعتداءات التي تعرض لها الفرد في طفولته على علاقاته مع أسرته من جهة، ومع المجتمع ككل من جهة أخرى، أو أننا قد نجدهم في مستشفيات الأمراض العقلية أو التشرذ أو الإجرام . من أخطر الأعراض بعيدة المدى على الطفل المعتدى عليه هو انعكاس الاعتداء على مستقبل الطفل الصغير حين يكبر فقد يتماهى مع الجاني ويمارس الاعتداء على الأطفال الآخرين، فالغضب الشديد الذي يكبت داخله يتحول إلى نقمة على الموقف السابق وعلى الحياة بكاملها . كذلك فإن الرجل الذي قد يصبح خجولاً، قلقاً، يخاف التحدي ويعاني من الشذوذ والعجز الجنسي، وقد تظهر هذه الأعراض عليه بشكل مباشر ويمكن أن يحدث العكس فيصبح شخصية عدوانية ولكن الحقيقة من الداخل خواء .





## ماذا علينا أن نفعل كأهل؟

قبل كل شيء علينا كأهل أن نكون متبهمين ويقظين لأي تغيير في سلوكيات أبنائنا، ومن المهم أن نبقي قناة اتصال مفتوحة بيننا وبينهم كي نتمكن من مشاركتنا أحداث مؤذية تحدث معهم مثل الاعتداءات.

من المهم الإشارة إلى أن الكثير من الأهل يشعرون بالحاجة لعدم الاعتراف بهذه التغيرات، وذلك خوفاً من اكتشاف مثل هذه الحقيقة المروعة، ولكن علينا أن نعلم بأن عدم الاعتراف بها وعلاجها هو أكثر إيذاء لأطفالنا من التغاضي عنها وإبقائها سرا.

وأخيراً علينا أن نذكر بأن أحداث الاعتداءات الجنسية هي أكثر شيوعاً مما نتخيل، وأن كشفها في الإطار المناسب هو مهم لعلاجها، وأقصد بالإطار المناسب الإطار العلاجي الذي يحافظ على سرية المعلومات ومدرك لحساسية الموضوع، ولكنه مدرك أيضاً لتابعياته النفسية قصيرة وبعيدة المدى.

## الدائرة العلاجية

يقوم المركز الفلسطيني للإرشاد على رعاية وتوفير خدمات في مجال الصحة النفسية لجميع الشرائح والفئات في المجتمع الفلسطيني وهذه الخدمات يتم توفيرها بأشكال مختلفة. والخدمات الإرشادية يتم تقديمها من خلال البرامج والمشاريع والنشاطات والفعاليات والخدمات المختلفة في المركز والدائرة العلاجية مسؤولة منذ البداية بكل ما يتعلق بالقضايا الإرشادية والعلاجية الفردية والجماعية والوقائية.

- برامج الدائرة:**
- العلاج الفردي
  - العلاج الجماعي
  - الفحوصات والتشخيص
  - العلاج التأهيلي

يقدم المركز الفلسطيني للإرشاد بفروعه المختلفة خدمات العلاج الفردي والاستشارات وخدمة الطب النفسي في بعض الفروع

بالشراكة مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة  
United Nations Development Fund for Women



بيت حنينا ٠٢-٦٥٦٢٢٧٢ • البلدة القديمة في القدس ٠٢-٦٢٧٧٣٦٠

رام الله ٠٢-٢٩٨٩٧٨٨ • نابلس ٠٩-٢٣٣٥٩٦٤

جنين ٠٤-٢٥٠٤٠٦٠ • عزون ٠٩-٢٩٠٢٤٦٢

www.pcc-jer.org email: pcc@palnet.com